# مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين
## (دراسة ميدانية في مدرسة صغار المكفوفين بمدينة أم البواقي)

سامية ابريعم* رولة مدفوني
جامعة أم البواقي، الجزائر

تاريخ الإرسال: 23-11-2017 تاريخ القبول: 18-11-2018 تاريخ النشر: 31-12-2018

**الملخص:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين، ومعرفة الفروق في مستوى السلوك العدواني لديهم تبعا لأنواعه، والفروق بين الجنسين في مستوى السلوك العدواني.

وتكونت عينة الدراسة من(40) طفل مكفوف متواجدين بمدرسة صغار المكفوفين بأم البواقي، وتم اختيارهم بطريقة قصدية. وقد تم استخدام مقياس السلوك العدواني من إعداد " أمال عبد السميع مليجي باظة". وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

1 -يوجد مستوى مرتفع من السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين.

2 - وجود فروق بين الذكور والإناث من الأطفال المكفوفين في مستوى السلوك العدواني لصالح الذكور.

3- لا يختلف مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين باختلاف أنواعه.

**الكلمات المفتاحية:** مستوى؛ السلوك العدواني؛ الأطفال المكفوفين؛ صغار المكفوفين؛ مدينة أم البواقي.

# The level of aggressive behavior in blind children
## (Field study in the school of young blind in the city of Oum El Bouaghi)

**Samia IBRIAM*** **Roula MEDFOUNI**
**Oum El Bouaghi University, Algeria**

**Abstract**

The study aimed to identify the level of aggressive behavior in blind children,
And to know the differences in the level of aggressive behavior they have depending on the types, and gender differences in the level of aggressive behavior.

The study sample consisted of (40) blind children who were in the school of small blind people in Oum El Bouaghi and were chosen in a deliberate manner. The measure of aggressive behavior was used by Amal Abdel Samie Meligy Baza. The study resulted in the following results:

1 - There is a high level of aggressive behavior in children who are blind.

2- There are differences between males and females of blind children in the level of aggressive behavior in favor of males.

-3The level of aggressive behavior of blind children varies by type.

**Keywords:** The level; aggressive behavior; blind children; the school of young blind; the city of Oum El Bouaghi

* **E. Mail:** ibriam_samia@yahoo.fr

**مقدمة:**

كان الإنســـان ومازال محور اهتمام الباحثين في علم النفس، وذلك بهدف التعرف عليه ودراســـته بالشكل الذي يؤدي في النهاية إلى محاولة الوصول به لأقصى درجات السواء، وتجنب كل ما يؤثر عليه وعلى أدائه في مختلف المجالات، إذ أن هناك الكثير من العوامل التي تلعب دورا كبيرا في ذلك، ونذكر منها الإعاقات المختلفة ومن بينها الإعاقة البصرية.

تؤثر الإعاقة البصرية سلبا على العديد من مظاهر النمو لدى المصاب بها وخاصة النمو النفسي، ويبدو ذلك في الاضـطرابات النفسـية من خوف وقلق وغيرها الناتجة عن عدم القدرة على القيام بالوظائف اليومية، فالكفيف يحتاج دائما إلى مســاعدة الآخرين في تلبية احتياجاته، إضــافة إلى نظرة المجتمع التي تتسم بالشفقة وتحسيسه بأنه إنسان عاجز مما يترتب عليه اضطراب في السلوك، هذا الأخير يظهر في جميع المراحل العمرية لديه إلا أنه يظهر بدرجة كبيرة في مرحلة الطفولة كونها مرحلة مهمة في حياة الفرد كما تمثل الأساس في تكوين شخصيته.

الأطفال هم براءة الحاضر وابتسامته، وأمل المستقبل وعماده، وأمانة استودعها الله بين بني البشر فأوجب المحافظة عليهم ورعايتهم، إلا أن الأطفال المعاقين بصفة عامة والمعاقين بصريا بصفة خاصة لم يحضــوا بنفس القدر من الاهتمام الذي ناله أقرانهم غير المعاقون ســوى من أمد قريب، فما إن تكتشــف إعاقتهم حتى يتغير واقعهم ويصـبح، النبذ إما لهم أو لأسـرهم مما يتسـبب في ظهور اضـطرابات سـلوكية وانحرافات نذكر من بينها الســـلوك العدواني الذي يوجه إما نحو الذات أو نحو الآخرين، والذي يمثل موضوعنا في هذه الدراسة.

**إشكالية الدراسة:**

تعد حاسة البصر من النعم التي أنعم بها الله عز وجل على الإنسان، حيث تلعب دورا عظيما في حياته كونها تنفرد دون غيرها من الحواس بنقل بعض جوانب العالم الاجتماعي ومعالم الواقع البيئي الذي يعيش فيه إلى العقل، وهي من أهم الحواس التي يعتمد عليها في التعلم والمعرفة واكتســـاب الخبرات إذ يعطي الجهاز البصـــري كمية كبيرة وغير محدودة من المعلومات عما يحيط به، وبالتالي فقدان حاســـة البصر يؤدي إلى الحرمان من الإدراك البصري والذي ينتج عنه ما يعرف بالإعاقة البصرية(شعبان،2010، 3).

تعتبر الإعاقة البصـرية من إحدى مشـاكل الصـحة العامة، وأكدت الإحصـائيات على أن معدل انتشـارها يقدر بحوالي(7,10%) على مسـتوى العالم حتى سـنة(2000)، وأن حوالي(80%)من المعاقين بصـــريا هم من دول العالم الثالث، وتحدث الإعاقة البصـــرية نتيجة للعديد من الأســـباب منها الولادية والمكتسبة كالتعرض للحوادث والإصابة بالأمراض، حيث يمكن أن يصاب بها الإنسان في مختلف مراحل حياته بما فيها مرحلة الطفولة، إذ أن هناك حوالي(4%) من الأطفال لديهم إعاقة بصرية في العالم فالطفل الكفيف يشـــعر بوجود قيد يحد من حرية التصـــرف لديه، فهو لا يســـتطيع فعل ما يريده كما أنه لا يسـتطيع التمتع بحرية الحركة أو أن يسـيطر على البيئة، ويحرم من اكتسـاب أنماط السـلوك المختلفة

التي يكتسبها الطفل المبصر عن طريق التقليد البصري كارتداء الملابس، إضافة إلى أنه ليس بإمكانه أن يسلك السلوك المطلوب في المواقف الاجتماعية كونه لا يرى ما يحيط به، وبالتالي قدرته على التكيف الاجتماعي، فتكوين اتجاهات إيجابية نحو المجتمع ونحو ذاته مرهون بمواقف واتجاهات أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ومعاملتهم له بالرفض وعدم التقبل يترك أثرا عميقا في نفسه وفي نمو شخصيته مما يؤدي به إلى إظهار العديد من المشاكل السلوكية والانفعالية التي منها ما يبدو في سلوك معاكس للجماعة ومنها ما يبدو في شكل انعزال عن الحياة .

وأثبتت الدراسات التي قام بها Younger et Sardegine عام(1991) أن أبرز المشكلات السلوكية التي ظهرت لدى الأطفال المكفوفين تمثلت في: الحساسية الزائدة، السلوك الاعتمادي، الشرود والتشتت، السلوك المتخاذل، والانسحاب(صالحة،2007، 5- 6). إضافة إلى السلوك العدواني الذي سنتناوله في هذه الدراسة، وعليه تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلات التالية:

1 – ما مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين؟

2– هل يختلف مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين باختلاف جنسهم؟

3 – هل يختلف مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين باختلاف أنواعه؟

**فرضيات الدراسة:**

1– وجود مستوى مرتفع من السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين.

2 –وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين تعزى لمتغير الجنس.

3–لا يختلف مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين باختلاف أنواعه.

**أهداف الدراسة:**

1 – التعرف على مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين.

2– معرفة ما إذا كانت هناك الفروق في السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين تبعا لجنسهم.

3– معرفة ما إذا كانت هناك الفروق في السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين تبعا لأنواعه.

**أهمية الدراسة:**

1– تسليط الضوء على إحدى الاضطرابات السلوكية التي يعاني منها الطفل الكفيف ألا وهي السلوك العدواني؛

2– قلة الدراسات العلمية فيما يتعلق بموضوع هذا البحث حيث أن معظم الدراسات قد ركزت اهتمامها على دراسة اضطرابات سلوكية أخرى لدى الطفل الكفيف غير السلوك العدواني في حدود علم الباحثة.

3 – الاهتمام بفئة هامة من فئات المجتمع وهي فئة المكفوفين وبالتحديد في مرحلة الطفولة، كون هذه الفئة لم تأخذ حقها بالدراسة بين الدراسات التربوية والنفسية في البيئة المحلية وهذا من خلال إطلاع الباحثة.

4 – تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تمهد لغيرها من الدراسات التي تسعى لفهم وتفسير السلوك الإنساني، وبالتالي لفت النظر لأهمية الجانب النفسي والسلوكي لدى الأطفال المكفوفين .

5 – يتوقع من هذا البحث أن يساعد على معرفة السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين وذلك للحد منه وتوفير الخدمات الإرشادية المناسبة.

**حدود الدراسة:**

**أ – الحدود البشرية:** تتمثل في مجتمع الدراسة المتكون من الأطفال المكفوفين.

**ب – الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة الحالية في:

- المدرسة الابتدائية حساني قدور بأم البواقي لإجراء الدراسة الاستطلاعية.
- مدرسة صغار المكفوفين بأم البواقي لإجراء الدراسة الأساسية.

**ج – الحدود الزمنية:** تم إجراء الدراسة الحالية خلال السداسي الثاني من السنة الجامعية 2016-2017.

**المصطلحات الأساسية للدراسة:**

**1 – السلوك العدواني:** هو أي سلوك يؤدي إلى إلحاق الأذى سواء كان بالفرد ذاته أو بالآخرين نتيجة لتكرار مواقف الإحباط أو الغضب أو المنافسة الزائدة ويكون بدني أو لفظي، مباشر أو غير مباشر (الضيدان،2003، 37)، ويعرف السلوك العدواني إجرائيا في هذه الدراسة بأنه الدرجة التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك العدواني لـ " أمال باظة ".

**2 – الإعاقة البصرية:** هي خلل أو عجز يصيب العين يكون ولادي أو مكتسب ،كما يكون جزئي أو كلي مما يؤثر سلبا على القيام بالأنشطة المتداولة في الحياة(شعبان،2010، 6).

**3 – الطفل الكفيف:** هو الطفل الذي يعجز عن استخدام بصره في الحصول على المعرفة، كما يعجز عن تلقي العلم بالطرق والمناهج الموضوعة للطفل العادي، مما يجعله يعتمد على القراءة بطريقة(برايل) وهو الطفل الذي تبلغ حدة إبصاره(60/6) متر أو(200/20) قدم باستخدام المعينات البصرية(سيسالم،1997، 8).

**الدراسات السابقة:**

**1- الدراسات التي تناولت الإعاقة البصرية:**

**1 – دراسة(صالحة،2007): عنوان الدراسة:** المشكلات السلوكية والانفعالية للأفراد المعاقين بصريا وعلاقتها بمتغيرات سبب الإعاقة البصرية ومستواها، والعمر، والجنس.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات السلوكية والانفعالية وعلاقتها بالعمر والجنس وسبب الإعاقة البصرية ومستواها لدى الأفراد المعاقين بصريا في دمشق، وفيما يخص عينة الدراسة فقد تكونت

من (402) فردا تتراوح أعمارهم بين (14 و69) سنة منهم(192)فرد من المكفوفين و (210) فرد من المبصرين وقامت الباحثة بتطبيق إستبانة المشاكل السلوكية والانفعالية للأفراد المعاقين بصريا من إعدادها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد السلوكية والانفعالية للمعاقين بصريا حيث احتلت مشكلة التشكيك المرتبة الأولى في المشكلات السلوكية تليها الاعتمادية ثم العدوان فالانطواء، أما المشكلات الانفعالية فقد احتل الخوف المرتبة الأولى فيها يليه الاكتئاب ثم تأكيد الذات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية والانفعالية ككل وفي كافة الأبعاد بين الأفراد المعاقين بصريا والمبصرين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية والانفعالية للمعاقين بصريا تعزى لمتغير العمر ومستوى الإعاقة وسببها (صالحة،2007، 27)

**2 – دراسة (الأشرم،2008): عنوان الدراسة:** صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لذوي الإعاقة البصرية (دراسة سيكومترية – إكلينيكية).

وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين صورة الجسم وتقدير الذات لدى المراهقين المعاقين بصريا، والتعرف على الفروق بين المراهقين المعاقين بصريا مرتفعي ومنخفضي الرضا عن صورة الجسم في تقدير الذات، والتعرف على تأثير كل من متغير سن الإعاقة ودرجتها والجنس على صورة الجسم وتقدير الذات، كذلك التعرف على أبعاد صورة الجسم المنبئة والمؤثرة في أبعاد تقدير الذات للمراهقين المعاقين بصريا ثم الكشف عن الديناميات النفسية لدى الحالات الطرفية في عينة الدراسة ، وفيما يخص عينة الدراسة فقد تم إجراء الدراسة على عينة من المراهقين المعاقين بصريا البالغ عددهم(309) فرد تتراوح أعمارهم بين (13و20)سنة وتم اختيارهم بطريقة قصدية، وقام الباحث بتطبيق مقياس صورة الجسم ومقياس تقدير الذات لدى المعاقين بصريا من إعداده إضافة إلى استمارة المقابلة الإكلينيكية من إعداده واختبار (ساكس) لتكملة الجمل الناقصة، وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين صورة الجسم وتقدير الذات لدى المراهقين المعاقين بصريا ،وتوجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين المعاقين بصريا مرتفعي ومنخفضي الرضا عن صورة الجسم في تقدير الذات ولا يوجد تأثير دال إحصائيا لكل من متغير سن الإعاقة ودرجتها والجنس على صورة الجسم وعلى تقاير الذات لدى المراهقين المعاقين بصريا، وتوجد اختلافات في دينامية الشخصية بين الحالات الطرفية الأكثر ارتفاعا وانخفاضا على مقياسي صورة الجسم وتقدير الذات(الأشرم،2008، 4)

**3 – دراسة (عقل، 2009): عنوان الدراسة:** الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا.

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى كل من الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى عينة الدراسة بمحافظات غزة، والتحقق من وجود علاقة ارتباطيه بين الأمن النفسي ومفهوم الذات ، والتحقق من وجود فروق جوهرية في مستوى الأمن النفسي ومفهوم الذات تعزى لمتغيري درجة الإعاقة والجنس، وفيما يخص عينة الدراسة فقد تكونت من جميع الطلاب والطالبات المكفوفين بمحافظات غزة والبالغ عددهم(56) فرد وقامت الباحثة بتطبيق مقياس الأمن النفسي من إعدادها ومقياس مفهوم الذات من إعداد سمير منصور، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستوى الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى المعاقين

بصريا، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي تعزى لمتغير درجة الإعاقة والمرحلة الدراسية والجنس، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات تعزى لمتغير المرحلة الدراسية لصالح المرحلة الثانوية وعدم وجودها بالنسبة لدرجة الإعاقة والجنس (عقل، 2009، 5).

**4 – دراسة (شعبان،2010): عنوان الدراسة:** الخجل وعلاقته بتقدير الذات ومستوى الطموح لدى المعاقين بصريا. وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى كل من الخجل وتقدير الذات والطموح لدى المعاقين بصريا، والتعرف على العلاقة بين الخجل ومستوى الطموح وكذلك العلاقة بين الخجل وتقدير الذات وهذا حسب متغير الجنس ودرجة الإعاقة ووقت حدوث الإعاقة ،وفيما يخص عينة الدراسة فقد تكونت من الطلبة المعاقين بصريا بمدينة غزة البالغ عددهم 61 فرد وقام الباحث بتطبيق ثلاث مقاييس تتمثل في مقياس الخجل مقياس تقدير الذات ومقياس مستوى الطموح من إعداده، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن للمعاقين بصريا مستوى فوق المتوسط من الخجل ومستوى عال من تقدير الذات ومستوى عالي من الطموح ،وهناك علاقة ضعيفة جدا تكاد تصل إلى العدم بين الخجل ومستوى الطموح، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الخجل تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث وعدم وجودها بالنسبة لمتغيري درجة الإعاقة وسبب حدوثها وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ودرجة الإعاقة وسبب حدوثها في مستوى تقدير الذات وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطموح تعزى لمتغير الجنس ودرجة الإعاقة وسبب حدوثها(شعبان،2010، 4).

**2- الدراسات التي تناولت السلوك العدواني:**

**1 – دراسة (الحربي،2003): عنوان الدراسة:** العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم (دراسة مقارنة بين معهد وبرنامجي الأمل بالمرحلة المتوسطة بالرياض). ويتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم في المرحلة المتوسطة بمعهد وبرنامجي الأمل الملحقان بمدارس التعليم العام بالرياض، وفيما يخص عينة الدراسة فقد تكونت من جميع الطلاب الصم بالصف الثاني والثالث متوسط بمعهد وبرنامجي الأمل البالغ عددهم (81) طالب تتراوح أعمارهم بين (13-21) سنة وتم اختيارهم بطريقة قصدية، وقام الباحث بتطبيق مقياس مفهوم الذات من إعداده، ومقياس السلوك العدواني من إعداد(باص) (buss, 1992)، وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة إرتباطية سالبة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم في المرحلة المتوسطة ولا توجد فروق بين الطلاب الصم في مفهوم الذات تبعا للبيئة التربوية، بينما توجد فروق في السلوك العدواني تبعا لها، كذلك توجد فروق بين الطلاب الصم في مفهوم الذات تبعا لمستوى تعليم الأب، بينما لا توجد تبعا لمستوى تعليم الأم ومستوى الدخل.(الحربي،2003، 5).

**2- دراسة (صالح والبنا،2008): عنوان الدراسة:** فاعلية برنامج إرشادي لخفض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم بمحافظة غزة. وقد هدفت إلى معرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، وفيما يخص عينة الدراسة تكونت من(40) طفل وطفلة من المعاقين عقليا والقابلين للتعلم، وقام الباحثان بإعداد استمارة لجمع البيانات الأساسية عن أفراد العينة، وتطبيق مقياس الذكاء المصور لأحمد زكي صالح ومقياس السلوك العدواني من

إعداد الباحثين، إضافة إلى تطبيق برنامج إرشادي باللعب لخفض حدة السلوك العدواني من إعداد الباحثين، وتوصلت الدراسة إلى أنه من أكثر مظاهر السلوك العدواني انتشارا بين الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم: السلوك العدواني نحو الذات الذي احتل المرتبة الأولى، بعده السلوك العدواني تجاه الآخرين ثم السلوك العدواني تجاه الأشياء والممتلكات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي، وبالنسبة لمتغير الجنس، ووجود أثر كبير للبرنامج المقترح في خفض حدة السلوك العدواني لدى أطفال المجموعة التجريبية للمتخلفين عقليا والقابلين للتعلم (صالح والبنا،2008، 5)

**3 – دراسة (محمد،2009): عنوان الدراسة:** بعض مظاهر السلوك العدواني لدى عينة من المتأخرين دراسيا وأثر الإرشاد النفسي في تعديله، وتهدف الدراسة إلى التعرف على ترتيب المظاهر الخاصة بالسلوك العدواني لدى المتأخرين دراسيا من الذكور والإناث والفروق في السلوك العدواني لديهم لمتغيري النوع والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، ومدى تأثير الإرشاد النفسي في تعديل هذا السلوك، وفيما يخص عينة الدراسة فقد تكونت من الطلاب المتأخرين دراسيا البالغ عددهم(72)طالب وطالبة، وقام الباحث بتطبيق مقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني لأحمد مطر(1986) ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي لكمال الدسوقي ومحمد بيومي خليل(1984)، واختبار الذكاء المصور من إعداد الباحث، والبرنامج الإرشادي من إعداد الباحث أيضا، وتوصلت الدراسة إلى ترتيب مظاهر السلوك العدواني لدى الذكور: العدوان البدني، اللفظي، الموجه نحو الممتلكات، الموجه نحو الذات وترتيبه لدى الإناث: العدوان اللفظي، الموجه نحو الذات، الموجه نحو الممتلكات، العدوان البدني، ولا توجد فروق بين الذكور والإناث في العدوان البدني والعدوان الموجه نحو الذات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي المستوى الاقتصادي والاجتماعي(المرتفع والمنخفض) في كل من العدوان اللفظي والبدني والموجه نحو الذات ووجودها بالنسبة للعدوان الموجه نحو الممتلكات، وعدم وجود تأثير للتفاعل بين النوع والمستوى الاقتصادي والاجتماعي في السلوك العدواني، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني للمجموعة التجريبية قبل وبعد تعليق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدي (محمد،2009).

**4– دراسة (القيق،2013): عنوان الدراسة:** فعالية برنامج قائم على الأنشطة الفنية في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين حركيا. وتهدف الدراسة إلى استقصاء مدى فاعلية الأنشطة الفنية في خفض السلوك العدواني وذلك من خلال تشخيصه وقياسه عند عينة من الأطفال المعاقين حركيا، وتزويد الأطفال المعاقين حركيا ببعض الأساليب الانفعالية كالتعبير عن الذات وممارسة الأنشطة الفنية لتعينهم على خفض السلوك العدواني، وفيما يخص عينة الدراسة فقد تكونت من(30) طفل وطفلة من المعاقين حركيا، وقام الباحث بإعداد استمارة جمع البيانات الخاصة بالأطفال المعاقين حركيا، مقياس السلوك العدواني للأطفال المعاقين حركيا من إعداد الباحث، استطلاع رأي حول موضوعات الأنشطة الفنية، وبرنامج للأنشطة الفنية من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني

لدى أفراد كل من المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة الضابطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني لدى أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح درجاتهم في التطبيق القبلي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني لدى أفراد المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي، وللأنشطة الفنية أهمية في خفض حدة السلوك العدواني للأطفال المعاقين حركيا في مرحلة الطفولة المتأخرة (القيق، 471،2013).

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

بالنسبة للأهداف فقد تنوعت أهداف الدراسات السابقة الذكر، حيث هدف البعض منها إلى التعرف على مستوى كل من الأمن النفسي والخجل والطموح والمشكلات السلوكية وعلاقتها بتقدير الذات أو مفهوم الذات لدى المعاقين بصريا من مختلف الفئات العمرية، في حين هدف البعض الآخر إلى التعرف على مستوى السلوك العدواني ومدى فعالية بعض البرامج المقترحة لخفض حدته لدى المعاقين من مختلف الفئات، وبالنسبة للأدوات المستخدمة في الدراسة فقد تعددت ومن بينها استخدام مجموعة من الاستبيانات وتطبيق المقاييس إضافة إلى تطبيق بعض البرامج، أما بالنسبة لنتائج الدراسة فقد اختلفت من دراسة إلى أخرى.

## الإجراءات الميدانية للدراسة

**منهج الدراسة:**

نظرا لتعدد المناهج في العلوم الإنسانية، فإن طبيعة وموضوع الدراسة والهدف منها هو الذي يحدد نوع المنهج الذي يتم استخدامه، وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة الاستعانة بالمنهج الوصفي للتعرف على درجة السلوك العدواني لدى الطفل الأطفال المكفوفين.

**مجتمع الدراسة:**

يتمثل في جميع الأطفال المكفوفين المتواجدين في مدرسة صغار المكفوفين بأم البواقي والبالغ عددهم (86) طفل.

**عينة الدراسة:**

تتكون عينة الدراسة من (40) طفل مكفوف منهم(16) ذكر و(24) أنثى تتراوح أعمارهم ما بين (5-10) سنوات، وتم اختيارهم بطريقة العينة القصدية.

**خصائص عينة الدراسة:**

**- متغير الجنس:**

**جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس**

| الجنس | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكور | 16 | 40 |
| إناث | 24 | 60 |
| المجموع | 40 | 100 |

يتبين من الجدول أن نسبة الذكور تمثل(40%)من أفراد عينة الدراسة وهي الأقل، بينما نسبة الإناث تمثل (60%)من أفراد عينة الدراسة وهي الأكبر.

**أدوات الدراسة:**

**مقياس السلوك العدواني:** أعدت هذا المقياس "أمال باظة" وذلك لقياس درجة السلوك العدواني لدى الأطفال، ويتكون المقياس من ثلاثة محاور يتضمن المحور الأول السلوك العدواني المباشر المادي والمحور الثاني يتضمن السلوك العدواني اللفظي، أما المحور الثالث فيتضمن السلوك العدواني الغير مباشر، كل محور يحتوي على (14) عبارة وأمام كل عبارة يوجد أربعة بدائل هي: كثيرا قليلا، نادرا، نادرا جدا، ويطلب من الطفل أن يختار واحدة من تلك البدائل والتي تتفق مع تصرفاته في مواقف الحياة، وتتضمن تعليمة المقياس قراءة العبارات جيدا واختيار واحدة من البدائل الأربعة كثيرا، قليلا، نادرا، نادرا جدا وتتراوح درجاتها بين(2-0) مع ملاحظة أن العبارات التي تحمل الرقم (6 – 7 – 12 – 13 – 14) من المحور الأول والرقم(2 – 4 – 6 – 9 – 10) من المحور الثاني والرقم (2 – 5 – 7 – 10) من المحور الثالث تصحح في الاتجاه العكسي، ولإيجاد الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطفل في المقياس يتم حساب درجة كل مظهر من مظاهر السلوك العدواني الثلاثة ثم جمع هذه الدرجات.

**الخصائص السيكومترية للمقياس:**

**1 – صدق المقياس:** تم حساب الصدق التمييزي باستخدام المقارنة الطرفية وكانت قيمته (ت=6,65) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (0,05) وهذا ما يدل على أن المقياس صادق فيما يقيسه.

**2 – ثبات المقياس:** تم حساب الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار وكانت قيمته (0,78) وهو دال إحصائيا عند مستوى(0,05) مما يدل على وجود ثبات عال للمقياس.

**الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني في الدراسة الحالية:**

**أ – صدق المقياس:** لحساب الصدق تم تطبيق طريقة الصدق التميزي (المقارنة الطرفية ) حيث تم أخذ (27%) من أعلى درجات المقياس، و(27%) من أدنى درجات المقياس لعينة مكونة من(30) فرد وهذا بعد ترتيب هذه الدرجات تصاعديا فتصبح مجموعتان تتكون كل منها من(8)أفراد لأن (30× 0,27=8) ومنه نأخذ(8)أفراد من المجموعة العليا (1) و(8)أفراد من المجموعة الدنيا(2)، وكانت

قيمة "T" (7,02) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(0.01) ما يعني أن المقياس يتوفر على القدرة التمييزية بين المجموعتين الدنيا والعليا ومنه فالمقياس يعتبر صادقا فيما يقيسه.

**ب – ثبات المقياس:** لحساب الثبات قمنا بتطبيق طريقة إعادة الاختبار، وتحصلنا على درجات أفراد العينة الاستطلاعية في التطبيقين الأول والثاني وبعد ذلك تم حساب معامل(بيرسون)بين درجات التطبيقين الأول والثاني وكانت قيمته (0,91) وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) ومنه فالمقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

**الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:**

1–من أجل حساب صدق المقياس تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، وتم استخدام معامل(بيرسون)لحساب ثباته.

2–من أجل الإجابة عن تساؤلات الدراسة الحالية تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار " ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين وتحليل التباين الأحادي.

**عرض النتائج ومناقشتها:**

**1–عرض النتائج:**

**1–1 عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:**

**نص الفرضية الأولى:** وجود مستوى مرتفع من السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين.

**جدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة**

| درجة السلوك العدواني | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري |
|---|---|---|
| | 76.06 | 58.82 |

يتضح من الجدول أن كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري مرتفع حيث بلغ المتوسط الحسابي(76.06) أما الانحراف المعياري فقد بلغ (58.82) مما يدل على أنه للطفل الكفيف سلوك عدواني مرتفع.

**1–2–عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:**

**نص الفرضية الثانية:** وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين تعزى لمتغير الجنس.

**جدول(3) نتائج اختبار "t" لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس السلوك العدواني**

| الجنس | n | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمةT | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| الذكور | 16 | 22.82 | 17.62 | 13.76 | 0.01 دال |
| الإناث | 24 | 19.76 | 14.33 | | |

يتضح من الجدول المتعلق باختبار "T" لدلالة الفروق بين الذكور والإناث المكفوفين في السلوك العدواني أن قيمة "T" المحسوبة تساوي (13,76) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) مما يشير بوضوح إلى وجود فروق في السلوك العدواني بين الجنسين، كما يتضح من نفس الجدول أن المتوسط الحسابي لدرجات الذكور قد بلغ(22.82) بانحراف معياري قدره (17.62) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات الإناث على نفس المقياس والذي بلغت قيمته (19,76) بانحراف معياري قدره (14.33) مما يدل على وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور.

**1-3-عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:**

**نص الفرضية الثالثة:** لا يختلف مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين باختلاف أنواعه.

**جدول (4) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد الفروق في درجة السلوك العدواني تبعا لاختلاف أبعاده**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | متوسط المربعات | درجة الحرية | قيمة F | الدلالة الإحصائية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | 92.33 | 28.38 | 2 | 0.324 | 0.011 | غير دال عند0.01 |
| داخل المجموعات | 102.78 | 6.74 | 38 | | | |
| المجموع | 195.11 | 35.12 | 40 | | | |

يتضح من الجدول أن قيمة "F" بلغت (0,324) في حين بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0,011) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (0,01)، مما يدل على أنه لا يوجد اختلاف في السلوك العدواني لدى الطفل الكفيف تبعا لاختلاف أنواعه.

**2- مناقشة وتفسير النتائج:**

**2-1- مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:**

إن البيانات المتحصل عليها من عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الموضحة في الجدول (2) والتي تبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الأطفال المكفوفين على مقياس السلوك العدواني، يتضح أن لدرجات أفراد العينة متوسط حسابي وانحراف معياري مرتفعين، مما يشير إلى أن الطفل الكفيف لديه مستوى مرتفع من السلوك العدواني.

وترجع هذه النتيجة إلى الإصابة بالإعاقة حيث يشعر الطفل الكفيف بوجود قيد يحد من حرية التصرف لديه، إذ لا يستطيع فعل ما يريد بمفرده بل بالاعتماد على الآخرين.

وبالرجوع إلى التراث النظري الذي تناول السلوك العدواني لدى المعاقين بصريا نجد أن هذه النتيجة جد منطقية فأشار العديد من الباحثين إلى أن السلوك العدواني اللفظي يصدر عن المعاقين بصرياً بدرجة أكبر من المبصرين، وفيما يتعلق بالسلوك العدواني الموجه نحو الذات فهو عند المعاقين بصرياً بدرجة أكبر من المبصرين لأن هذا السلوك ينتج عن الشعور بالإحباط أو الفشل الذي يرجعونه إلى عوامل داخلية وليس إلى عوامل خارجية مما يدفع المعاقين بصرياً إلى توجيه اللوم لذواتهم وإيذاء أو إيلام أنفسهم في بعض الأحيان، وهذا عكس المبصرين الذين يرجعون أسباب فشلهم معظم الأحيان إلى عوامل خارجية وإلى أشخاص آخرين وبالتالي فإنهم يوجهون سلوكهم العدواني نحو الآخرين.

كذلك فإن السلوك العدواني قد ينجم عن مواقف محبطه تهدد فيها مشاعر الكفاية والأمن أو مواقف يدرك فيها المعاق بصرياً ذاته بوصفه لا يرقى إلى مستوى التوقعات. والأشخاص المبصرين الذين لا يشعرون بالراحة عند تفاعلهم مع المعوقين بصرياً غالباً ما يتجنبونهم أو ينظرون إليهم كعاجزين واعتماديين وغير قادرين على العناية بأنفسهم. وعلاوة على الضغط الجسمي فإن ردود الفعل هذه من قبل الآخرين قد تولد مشاعر العداء لدى الشخص المعوق بصرياً.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (سرور محمد صالحة،2007) التي توصلت إلى أنه من بين المشكلات السلوكية التي يعاني منها الطفل المعاق بصريا السلوك العدواني الذي احتل المرتبة الثالثة فيها بنسبة (9,85%) والذي يظهر كنتيجة لافتقار الطفل المعاق بصريا للمهارات الاجتماعية وأساليب التربية السلبية من قبل الوالدين كالإهمال، التفرقة في المعاملة..

**2-2- مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:**

باستخدام اختبار "T" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث المكفوفين على مقياس السلوك العدواني والموضحة في الجدول (3) تظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى السلوك العدواني ،حيث بلغت قيمة "T" الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات السلوك العدواني لدى الذكور والإناث(13,76) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (0,01) وجاء هذا الفرق لصالح الذكور وترجع هذه النتيجة إلى اختلاف طبيعة الشخصية لكلا الجنسين حيث أن الإناث يغلب على شخصيتهن جانب العاطفة عكس الذكور الذين تتسم شخصيتهم بالقوة والتشدد، لذا يظهر العدوان بدرجة مرتفعة عند الذكور أكثر من الإناث.

أيضا فالعدوان من المتغيرات الأساسية التي يتميز فيها سلوك الذكور عن سلوك الإناث، وتفسر الفروق بين الجنسين، سواء في درجة العدوان أو في طريقة التعبير عنه في ضوء عدة اعتبارات منها الثقافة السائدة في المجتمعات العربية وما تتضمنه من محددات سلوكية للجنسين، فلا أحد يجهل أن النواحي الاجتماعية لها تأثير كبير في تدعيم الفروق بين الجنسين، فهناك توقعات يحددها المجتمع للجنسين تحكم سلوكهما منذ الميلاد، فبرغم أن المفاهيم الثقافية المرتبطة بالجنس قد تغيرت تغيرا ملحوظا بالمقارنة إلى تلك المفاهيم التي كانت سائدة في الماضي، إلاّ أنّ نظرة المجتمع للأنثى لا زالت ذات طابع تقليدي، ويلاحظ أن الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني غير مقتصرة على المجتمعات العربية فقط فحتى البحوث الأجنبية توصلت إلى نفس النتيجة، لأنّه لا يوجد بين المجتمعات من يشجع الإناث على السلوك العدواني أكثر من تشجيعه للذكور، فالطبيعة الذكورية وفق المفهوم الثقافي والأنثروبولوجي بكثير من المجتمعات ينبغي أن تتميز بالسلطة والقوة والعدوانية(حمادي،2009، 118).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (وريكات والشحروري،1996) التي توصلت إلى إيجاد فروق بين الجنسين لصالح الذكور في الحركة الزائدة والتمرد والتخاذل والسلوك العدواني الذي يمثل موضوع الدراسة الحالية في حين كانت الفروق الزائدة لصالح الإناث في الشعور بالقلق والحساسية الزائدة.

**2-3- مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:**

إن البيانات المتحصل عليها من خلال عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه والموضحة في الجدول (4) المتعلق بالتعرف على مدى اختلاف السلوك العدواني لدى الطفل الكفيف باختلاف أنواعه، تظهر أن قيمة "F" غير دالة إحصائيا مما يشير بوضوح إلى أن السلوك العدواني لدى الطفل الكفيف لا يختلف باختلاف أنواعه، فالكفيف يمارس السلوك العدواني بمختلف أبعاده كاستجابة للإحباط والغضب اللذان ينجمان عن المواقف المحيطة به التي يدرك من خلالها ذاته بوصفه لا يرقى إلى مستوى التوقعات، فالقيود التي تحد من الحركة يعبر عنها بالعدوان المادي المباشر كالضرب وإتلاف الممتلكات، أما الفشل في تحقيق رغبة أو لهدف معين فيعبر عنه بالعدوان اللفظي كالسخرية والتهكم ووفقا لذلك فقد لا يشجع الأشخاص الآخرين ظاهريا على تكوين صداقة معه وذلك بالقيام بالسلوك العدواني الغير مباشر عن طريق ممارسة سلوكات تجعل الآخرين ينفرون منه، إضافة إلى وصف نفسه بأوصاف سلبية كطريقته في التنقل أو تناول الطعام، وبخصوص الدراسات السابقة لا توجد دراسات تناولت هذا المتغير من أجل مقارنتها بالدراسة الحالية.

**خاتمة:**

يعتبر السلوك العدواني من السلوكات غير المقبولة اجتماعيا كونه يخلف أضرارا بليغة في المجتمع ويشكل خطرا على حياة أفراده، ويمس تقريبا كافة المجتمعات، ويظهر في جميع الفئات العمرية إلا أنه يظهر بدرجة أكبر لدى الأطفال المكفوفين إذا لم يتلقوا التكفل النفسي والدعم اللازم وقد أسفرت النتائج عن وجود مستوى مرتفع من السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني تبعا لجنسهم، وأن السلوك العدواني لديهم لا يختلف باختلاف أنواعه. ولذلك نوصي بما يلي:

- عمل دورات خاصة بالأخصائيين النفسيين لتدريبهم على التعامل مع الأطفال المكفوفين.
- أن يقوم المختصون بوضع خطط علاجية للسلوك العدواني بأنواعه المختلفة لدى الأطفال المكفوفين بهدف التغلب عليه.
- أن يركز الباحثون على وضع برامج إرشادية لتحسين مستوى التوافق النفسي لدى الأطفال المكفوفين المضطربين سلوكيا.
- تطوير آليات العمل مع أسر الأطفال المكفوفين وذلك عن طريق الدعم والتوعية بكيفية معاملتهم.
- تصميم ميادين لعب يتم من خلالها امتصاص الطاقة الزائدة عند الأطفال المكفوفين لتخفيف سلوكهم العدواني.

# قائمة المراجع

الأشرم، رضا (2008). صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لذوي الإعاقة البصرية(دراسة سيكومترية– إكلينيكية).رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، مصر.

الحربي، عواض (2003). العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم (دراسة مقارنة بين معهد وبرنامجي الأمل بالمرحلة المتوسطة بالرياض). رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية.

الضيدان، حميدي (2003). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الرياض.

القيق، نمر (2013). فعالية برنامج قائم على الأنشطة الفنية في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين حركيا. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،غزة،21(01)،469–502.

حمادي، فتحية (2009). الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني. مجلة العلوم الإنسانية، تصدر عن جامعة بسكرة. الجزائر،(32).109–121.

سيسالم، كمال (1997). المعاقون بصريا: خصائصهم ومناهجهم (ط.01).القاهرة: الدار المصرية.

شعبان، عبد ربه (2010).الخجل وعلاقته بتقدير الذات ومستوى الطموح لدى المعاقين بصريا. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

صالح، عايدة والبنا، أنور (2008). فاعلية برنامج إرشادي لخفض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم بمحافظة غزة. مجلة جامعة الأزهر–غزة،10(01)،1–70.

صالحة، سرور (2007). المشكلات السلوكية والانفعالية للأفراد المعاقين بصريا وعلاقتها بمتغيرات سبب الإعاقة البصرية ومستواها، والعمر، والجنس. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الأردن.

محمد، عطية (2009). بعض مظاهر السلوك العدواني لدى عينة من المتأخرين دراسيا وأثر الإرشاد النفسي في تعديله. تم استرجاعها في تاريخ 13جوان،2017 من: (www.gulfkids.com/vb/showthead.php ? t=2107).

عقل، وفاء (2009).الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

**كيفية توثيق المقال:**

ابريعم، سامية ومدفوني، رولة(2018). مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المكفوفين (دراسة ميدانية في مدرسة صغار المكفوفين بمدينة أم البواقي). *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 7(2). 379–392.